الذوات متغايرة — ونحوٌ منه انهم اذا أرادوا الشبه الملاصق المقارب يقولون هو كزيدٍ وإذا ارادوا بُعده منه قالوا كأنه زيد ومنه قوله تعالى عن بلقيس (قالت كأنه هو) وقول أبي ذُؤيب

فوالله لا القى ابن عم كأنه * كشيبةَ ما دامَ الحمام ينوحُ

اي لا القى أخاً يشبهه ولا شبهاً بعيداً فظهر بذلك أن قوله تعالى (ليس

من ان زيادة ما هو على حرف اولى لا سيما اذا كان من قسم الحروف في الاغلب والحكم بزيادة الحرف اولى من الحكم بزيادة الاسم قال ابن هشام في المغني (بل زيادة الأسم لم تثبت) — (رابعاً) انهُ لا زيادة للكاف ولا للمثل بل هما اصليتان ومثل بمعنى الذات والمعنى (ليس كذاته تعالى شيء) اي لا مماثلة بينه تعالى وبين الموادث في الذات فأين من ليس بجسم ولا جوهر ولا مصوَّر بشكل ولا محدود ولا متركب ولا مجانس ولا مكيَّف ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان . ما هو جسم او جوهر ومصوَّر ومحدود « اي له حد ونهاية » ومعدود « اي له نظير موجود او غير موجود او ممكن الوجود كالشمس والقمر » ومتركب من اجزاء ومجانس « اي مشارك لغيره في الجنس » ومكيَّف بلون او غيره ومتمكن في مكان وجارٍ عليه الزمان (خامساً) انه لا زيادة لاحدهما ومثل بمعنى الصفة وذلك انَّ المِثل بكسر فسكون قد يأتي بمعنى المَثَل بفتحتين والمَثَل الصفة كما في قوله تعالى (مَثَلُ الجنة التي وُعِد المتقون) اي صفتها وقوله تعالى (مثلهم في التوارة ومثلهم في الانجيل) اي صفتهم والمعنى — ليس كصفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره . وهذا الوجه هو ما قاله الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم قال — قد قال بعضهم ان الكاف ليست بزائدة بل مِثل ومَثَل ساكناً ومتحركاً سواءٌ في اللغة كشبه وشَبَه فمثل ههنا بمعنى مَثَل قال الله تعالى (ولله المَثَل الأعلى) و يكون المعنى ليس مثل مثله شيء وهو صحيح اه . (سادساً) أن الكاف اسم مؤكد بمثل هنا مؤكدة بالكاف عكس ما في الآية وهذا الوجه يوقف على امرين « احدهما » ان الكاف تقع اسماً في الاختيار وهو مذهب كثيرين منهم الأخفش وابو علي الفارسي في ظاهر كلامه (كما في الارتشاف) وابن جني (في سر الصناعة) وتبعهم ابن مالك (الثاني) انه يجوز اضافة اللفظ الى مرادفه لانه اذا كانت الكاف في الآية اسماً كانت مضافة الى مثل وهي مرادفة لها وجواز هذه الإضافة مذهب الفرآء — هذه هي الاوجه التي قالوها في هذه الآية الكريمة ذكرناها تفصيلاً لما اجمله المصنف والله تعالى اعلم اه . مصحح

كمثلهِ شيء) أبلغُ في نفي الشبيه والمثل من (ليس مثله شيء) وأبلغ من (ليس كهو شيء) (١) وذكر الزمخشري كلاماً حاصلهُ أنهم إذا قصدوا المبالغة في إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه أثبتوه لمثله أو نفوه عنه لأنهم إذا أثبتوه أو نفوه عمن يسد مسده أو عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنهُ وسلكوا به مسلك الكناية بتسمية الشيء باسم غيره مبالغةً قال ومثل ذلك قولك للعربي (العربُ لا تخفر الذمم) فإنه أبلغ من قولك (أنتَ لا تخفر الذمم) وإذا قصدوا نفي البخل عن إنسان قالوا (مثلك لا يبخل) فنفوا البخل عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة قال — واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله (ليس كاللهِ شيء) و بين قوله (ليس كمثلهِ شيء) الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكأنهما عبارتان متفقتان على معنى واحد وهي نفي المماثلة عن ذاته ونحوه قوله عز وجل (بل يداه مبسوطتان) فان معناه أنه جوادٌ من غير قصور يد وبداه نعمتاه على خلقه في الدنيا والآخرة فلما استعملوا اليد فيمن لا يد له كذلك فرضوا المثل فيمن لا مثلَ لهُ ثم قالَ ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كرّرت للتأكيد كما كرّرها من قال (وصاليات ككما يؤثفين) (٢) أو من قال (فأصبحت

(١) في بعض النسخ (ليس هو كشيء) فتدبر اه . مصحح

(٢) قوله (وصاليات ككما يؤثفين) الصاليات الحجارة المحترقة «ويؤثفين» اي يجعلن أثافي للقدر وقد جاء به على الاصل المرفوض — والقياس حذف الهمزة فتصير يُثفين كيكرمن في يؤكرمن — وصاليات بالجر عطف على مدخول غير فيما قبله من قوله

(لم يقِ من آي بها يجلّين «» غير رماد وخطام كفّين)

(وغير ودّ جاذل أو وَدّين «» وصاليات ككما يؤثفين)

اي وغير حجارة محترقة من حجارة الدار التي يصفها الشاعر (ككما) اي كحجارة يطبخ عليها في السواد والبلا — فلا يلزم تشبيه الشيء بنفسه (والآي) جمع آية وهي العلامة (ويجلّين) من حلّيت الرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)